

وتتقن العملية بتصويرها وعرض فيلم الفيديو في عدة محطات فضائية، وظهر فيه كيف تساقط الجنود كأوز في مرمى النيران. وقد اعترفت قيادة جيش الاحتلال بمقتل جنديين من الأربعة فيما وصفت جروح الآخرين بأنها خطيرة. ولم تجد سلطات الاحتلال من وسيلة لمواجهة المجاهدين سوى قصف أحياء واسعة من مخيمات رفح مما أدى إلى استشهاد عدد كبير من المواطنين وإصابة العشرات بجروح متفاوتة، وذلك بعد ساعات قليلة من ارتكابها مجزرة أخرى في حي الزيتون حيث استشهد أربعة عشر مواطناً. ورغم هذه المجازر، إلا أن سكان غزة ورفح خرجوا في مسيرات تعبر عن فرحتهم ورضاهم بتلك العمليات التي أصابت العدو بالهزيمة والتخبط والربعب. ■

مقتل النقيب الصهيوني أفيف حيكاتي مدمر منازل رفح

استطاع رجال المقاومة الفلسطينية أن يسوا جزءاً من الحساب مع عناصر «وحدة الهندسة الميدانية» التابعة لجيش الاحتلال المسؤولة عن عمليات تدمير المنازل في قطاع غزة والضفة الغربية. جميع الجنود الذين قتلوا خلال عمليات المقاومة الأخيرة، وبالذات في عمليتي تدمير ناقلتي الجند في كل من حي الزيتون، والشريط الحدودي في رفح، ينتمون إلى هذه الوحدة، التي لا يوحي اسمها بفضاعة الجرائم التي تقترفها بحق الفلسطينيين. فهذه الوحدة التي تتبع لواء المشاة «جعفاتي»، الذي يتولى منذ اندلاع انتفاضة الأقصى مهمة قمع الفلسطينيين في القطاع والذي قاده حتى وقت قريب العقيد الدرزي عماد فارس، تتولى مهمة تدمير المنازل الفلسطينية في القطاع، إما بحجة أنها تعود لمنفذى عمليات فدائية، أو بدعوى أن هذه المنازل تستخدم في التغطية على الانفاق التي يزعم جيش الاحتلال أن الفلسطينيين يستخدمونها في نقل الأسلحة والوسائل القتالية من مصر إلى قطاع غزة. عناصر هذه الوحدة مسؤولون أيضاً عن تدمير المنازل بحجة أنها تحجب الرؤية أمام أبراج المراقبة لجيش الاحتلال بالذات في محيط المستوطنات في أرجاء قطاع غزة. وبهذه الحجة الواهية دمر عناصر هذه الوحدة منازل مئات المزارعين الفلسطينيين الذين كل خطيتهم أنهم ما زالوا يحتفظون بشيء من الأرض التي صادرت (إسرائيل) معظمها من أجل إقامة المستوطنات والمواقع العسكرية التي تحميها. وإن كانت مدينة رفح هي أكثر مدينة فلسطينية نكبت بفظائع تدمير المنازل، فقد كانت فرحة المقيمين قرب الحدود كبيرة جداً عندما تيقنوا أن الجنود الذين قتلوا هم عناصر في الوحدة. وحسب ما ذكره التلفزيون الإسرائيلي فقد قتل في تدمير ناقلة الجنود في رفح، النقيب أفيف حيكاتي، الذي قاد وحدة الهندسة الميدانية في رفح، والذي يطلق عليه زملاؤه «صائد الأنفاق»، حيث إنه قاد جميع العمليات التي استهدفت - حسب مزاعم جيش الاحتلال - تدمير الأنفاق. متوسط عدد المنازل التي يتم تدميرها مقابل كل نفق يدعي جيش الاحتلال اكتشافه في المدينة سبعة على أقل تقدير، من هنا فإن (حيكاتي) الذي يبلغ من العمر أربعة وعشرين عاماً، تولى عملياً تدمير ألف وسبعمائة منزل في مدينة رفح وحدها بدعوى مواجهة ظاهرة تهريب الأسلحة.

إطناب قادة جيش الاحتلال في كيل المديح لقادة وعناصر وحدة الهندسة الميدانية لدى تأبينهم كما نقلت ذلك وسائل الإعلام الإسرائيلية، يشي بدور هؤلاء البارز في مأساة آلاف الأسر الفلسطينية التي وجدت نفسها بدون سقف يأويها. إن كان أحد من الفلسطينيين في القطاع لا يساوره أدنى شك من أن تدمير ناقلتي الجند ومقتل عناصر وحدة الهندسة الميدانية الأحد عشر، لن يقنع قادة جيش الاحتلال بوقف عمليات القمع ضدهم، إلا أنهم باتوا يدركون بفخر أن هذه العمليات راكمت الردع لصالحهم في هذه المواجهة التي لا يبدو أن نهايتها تقترب.

لجراحة عسكرية في مقدمتها أرتال آليات عسكرية ودبابات كانت تتوغل في محور «فيلا دلفيا» على الحدود الفلسطينية - المصرية في مدينة رفح. وقد أسفر الكمين عن إصابة اثنين من جنود الاحتلال. وحين تقدمت الدبابات وناقلات الجند لتقديم الدعم والإسناد، فجر المجاهدون عبوات ناسفة بدبابية وناقلة جنود مما أدى إلى إعطاب الدبابية وتدمير ناقلة الجنود الأقل تحصيناً. وقد أسفرت تلك العمليات عن مقتل ضابط وأربعة جنود وإصابة ستة جنود آخرين من نفس الوحدة التي تعرضت للإصابة في حي الزيتون. واستفاد العدو من دروس عملية حي الزيتون فعمد إلى تشكيل ساتر ناري من الجو للحيلولة دون تمكن المجاهدين من الحركة أو جمع أشلاء الجنود الصهاينة.

إجراءات للجيش الصهيوني

وعلى الأثر انتقل الجنرال موشيه بعلون إلى قيادة المنطقة الوسطى وقطاع غزة لإدارة العمليات بشكل مباشر، وإذا كان لذلك معنى فإنه يعني رغبة القيادة الإسرائيلية في تأكيد الطبيعة العسكرية للتطورات وأن القيادة تقترب من الجنود لتجنب تراجع التأييد الشعبي للجيش أو تكرار ظاهرة تدني معنويات الجنود، كما حدث في الأشهر الأخيرة من الاحتلال الإسرائيلي للجنوب اللبناني.

لم يستفك الكيان الصهيوني من الضربتين الموجهتين والقويتين اللتين تلقتهما قواته في حي الزيتون وفي مدينة رفح، حتى ضربت المقاومة من جديد مما أصاب المؤسسة العسكرية الصهيونية بالذهول، فأخذت تتخبط جراء الصفحة الموجهة، خاصة وأن «كتائب الشهيد عز الدين القسام» التي تبثت قصص الجنود الأربعة قد

